

المعالم المستجدة لشخصية طه حسين «قراءة في ذكريات مشاهير إيران»

أ. د. سيد محمدرضا ابن الرسول¹

د.محسن محمدي فشاركي²،

ناديا دادبور³،

1- أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات بجامعة أصفهان

، Email: ibnorrasool@fgn.ui.ac

2- أستاذ مشارك في قسم الآداب، كلية الآداب بجامعة أصفهان،

Email: M.mohammadi@litr.ui.ac.ir

3- دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان،

Email: ndadpour@yahoo.com

تاريخ الإرسال: / / ؛ تاريخ القبول: / /

Newfindings about Taha Hossein; the study of Iran's celebrities' diaries,

A. Dr. Sayyed Mohammad Reza Ibn Al Rasool, B. Dr.

Mohsen Mohammadi fesharaki and C. Nadia Dadpour

Abstract: Taha Hossein, this literary character, had a worldwide reputation. Nevertheless, he has unknown aspects that we're not aware of completely. In diaries of Iranian celebrities such as Qasem Ghani, Ali Asghar Hekmat and Abbas Eqbal, there are these hidden aspects. This research reports views of Iran celebrities about this Arab literate. Also unknown and untold features of his life and personality. Newfindings that have not been known already and can be wonderful for Arab listeners. The procedure of the study is descriptive library and according to the issue is with

analyses. The most important founded results are : great Iranian personages such as Qasem Ghani, Ali Asghar Hekmat and Abbas Eqbal communicated with Taha Hossein directly. Therefore, they present a rather modern image of him. On the other hand, Qasem Ghani, at least on some pages of the valuable book " Rehlat Al Rabi' ", is an inspiration source for Taha Hossein. In fact Taha Hossein eternized whatever had inspired Ghani. Furthermore, this critic author and rare genius to farsi speaker scientists has a situation as to Arab world and made them wondered. In addition, Taha Hossein had a great interest to learn Farsi language.

Keywords: Taha Hossein ; Qasem Ghani; Ali Asghar Hekmat ; Abbas Eqbal; Diary.

الملخص:

إنّ طه حسين هذا الشخص الأدبي العالمي العملاق رغم إذاعة صيته وشهرته العالمية له صورة خفية لم تتضح معالمها بعد وهي تلك الشخصية التي تراءت في ذكريات مشاهير إيران من أمثال قاسم غني، علي أصغر حكمة وعباس إقبال آشتياني. فراحت هذه الدراسة تحدّق النظر وتدقق في تلك الزوايا الخفية لتعرضها على الواجهة وتثير إعجاب السامعين بالنادر الذي لم تسمع بها الأذان من قبل، وكل ذلك انطلاقاً من المنهج الوصفي - المكتبي. فهذا البحث يسعى غاية مسعاه ليعرض أمام المتلقين صورة مستجدة لطه حسين تأتي من منظار علماء الفرس وكبارهم صافية واضحة مستشفة. فما توصل إليه البحث من نتائج يتلخّص في أمور، أهمّها: أنّ الشخصيات الإيرانية من أمثال قاسم غني، علي أصغر حكمة وعباس إقبال كانوا في علاقة مباشرة مع طه حسين وتمكنوا من أن يقدموا للمتلقي صورة مستجدة له، فقاسم غني تحوّل إلى مصدر استلهم به كاتبنا طه حسين ليصور أدق الأحاسيس عن الوردية في كتابه «رحلة الربيع». إضافة إلى ذلك، أشار البحث إلى معلومة هامة هي حبّ طه حسين وشغفه إلى تعلّم اللغة الفارسية.

الكلمات المفتاحية: طه حسين ؛ قاسم غني ؛ علي أصغر حكمة ؛ عباس إقبال؛ ذكريات.

مقدمة:

طه حسين هذه الشخصية الفذة العبقرية التي ذاع صيتها في العالم شرقاً وغرباً تتميز بجوانب شخصية غامضة لم يتطرق إليها الدارسون والباحثون وهذا الجانب الذي توارى وراء الكواليس وجد البحث مفاتيح معرفته في ذكريات مشاهير إيران من أمثال قاسم

غني، علي أصغر حكمة وعباس إقبال آشتياني. العلماء الإيرانيون الذين كانوا في علاقة مباشرة مع طه حسين وقد نقلوا تجاربهم في كتب ذكرياتهم وقد أشاروا إلى المعالم الفكرية لطه حسين لم يصرّح بها في الأعمال النقدية التي أنجزت في حقل دراسة هذه الشخصية الأدبية العملاقة. فأتاحت هذه الدراسة للدارسين والباحثين خير فرصة ليكشفوا رؤية مستجدة تجاه طه حسين، أعماله وتصرفاته الشخصية.

فدراسة شخصية طه حسين العالمية من منظار مستجد، والكشف عن جوانبها الخفية انطلاقاً من عالم يبتعد عن مولده لغة وثقافة، ووضع العدسة المكبرة على رؤى مشاهير إيران الذين كانوا في علاقة مباشرة مع طه حسين وقد نقلوا ما رأوه بريشة أقلامهم تؤكد على ضرورة هذا البحث سيما أنّ إزاحة الستار عن هذه الرؤية المستجدة تقدم للقارئ مفاتيح غيب يطلع بها عما توارى بالحجاب ويدلّه على ما فات العالم العربي من معرفة طه حسين رؤاه الفكرية وشخصيته وتصرفاته.

يرنو البحث إلى تسليط الأضواء على شخصية طه حسين بناء على ذكريات غني، حكمة، وإقبال آشتياني والكشف عن الجوانب الخفية التي لم يكد يعيها العالم العربي حول طه حسين.

خلفية البحث:

هذه الورقة البحثية المقدمة فريدة من نوعها إذ تبين مدى فاعلية مشاهير الفرس من أمثال غني، حكمة وإقبال آشتياني في إنتاج طه حسين الأدبي وفي نقل آرائه مباشرة إلى عالم يبتعد عن العالم العربي.

إلا أن الباحثين رأوا وهنا أن يفتحوا مسرداً تحت عنوان جهود الإيرانيين في التعرف على طه حسين حتى يؤتي البحث أكله أضعافاً مضاعفة.

فمن أهم الجهود الإيرانية في التعرف على طه حسين:

أ. دراسات نقدية وتطبيقية

- «بررسی تطبیقی الابهام طه حسين و روزهای محمد علی اسلامی ندوشن/ دراسة مقارنة لـ "الابهام" لطه حسين والابهام لمحمد علي اسلامي ندوشن»، للمؤلفين: هريز ايرانش، محمد رضا نصر اصغمانبي.
- «پناهتیت قرآنی در اسلوب، واژگان، و موسیقی کتاب الابهام/ التناص الأسلوبی، اللفظی، والموسیقی لكتاب الابهام»، للمؤلفين علي سلجی، وپژمان ظفری.
- «خواستش سنت تقهّمی هاکس ویر در تقد روش شناسی تاریخی طه حسین با تأکید بر مقدمه کتاب فی الأدب الجاهلی/ قراءة في سُنّة هاکس فيبر التعميمية في تقد الختمجية التاريخية لطه حسين بالتركيز على مقدمته كتاب في الأدب الجاهلي»، للمؤلف عبدالله حسيني.
- «درگذشت طه حسين/ وفاة طه حسين»، للمؤلف غلامعلي کرهجي.
- «تقد وبررسی آرا و آثار طه حسين در ادب عربي/ نقد ودراسة آراء طه حسين وأعماله في الأدب العربي»، للمؤلف علي نظري.

ب. ترجمة أعمال طه حسين بالفارسية:

- انقلاب بزرگ (الفتنة الكبرى)، ترجمة جعفر شهیدی.
- آن روزها (الابهام)، ترجمة حسين خديوجر.
- آئينه اسلام (حراة الإسلام)، ترجمة محمد ابراهيم آيتي.
- پيراهون سبره نبوي (علي هامش السيرة)، ترجمة بدر الدين كتابي.

ج. طه حسين في الموسوعات والمعاجم الفارسية:

وقد ورد ذكر طه حسين وسيرته الذاتية في كثير من الكتب والمعاجم الفارسية من أهمها:

- لغتنامه دهخدا (موسوعة دهخدا). (راجع: دهخدا 1373 هـ. ش، ج 10، ص: 1105).
- فرهنگنامه فارسی واژگان واعلام (المعجم الفارسي للألفاظ والأعلام). (راجع: صدري افشار والآخرون، 1388 هـ. ش، ج: 2، ص: 15565).
- فرهنگ فارسی معین (معجم المعين الفارسي)، (راجع: معین، 1388 هـ. ش، ج 5، ص: 1105-1106).
- دانشنامه آزاد فارسی (الموسوعة الفارسية الحرة) (راجع: <https://abadis.ir/fatofa>).

الإطار النظري للبحث:

قد توزع البحث على ثلاث محاور رئيسة انطلاقاً من الحجر الأساس الذي تبنّاه، فالمحور الأول يتضمن تسليط الأضواء على قاسم غني وكيفيات علاقته بطه حسين، والمحور الثاني ورد بصفته الخاصة ليزيل الغبار عن علاقة علي أصغر حكمة بطه حسين ووجهة نظره تجاهه، ثمة المحور الثالث يظهر على المنصة ليزيح الستار عما كان لعباس إقبال آشتياني من آراء تجاه طه حسين ونقل تجاربه العينية بجوار هذه الشخصية العملاقة.



قاسم غني (1893-1952) شخصيته وآثاره:



الصورة 1: قاسم غني

من مواليد مدينة سبزوار يعرف على أنه رجل سياسي، باحث، ومترجم. بدأ دراسته في البيت والكتاتيب. واصل دراسته بالمطالعة الشخصية. فقد أباه وهو في الرابع عشر من عمره فذهب مع خاله إلى طهران. دخل مدرسة التربية وبعد ذلك تم تسجيله في مدرسة الفنون. وفي هذه الأخيرة تعلم اللغة الفرنسية. عام 1292م قصد بيروت وبدأ يدرس الطب في مدرسة سن جوزيف الفرنسية وتعلم الإنجليزية. ذهب إلى باريس عام 1923 إكمالاً لدراسته حيث صار يعمل هناك في المستشفى.

منذ عام 1935 بدأ يدرس في حقل الأمراض العصبية وعلم النفس وصار من أعضاء دار الثقافة الإيرانية إضافة إلى المهن الأخرى. فترة أعوام 1942 حتى 1944 تم انتصابه لوزارة الصحة ولفترة قصيرة لوزارة الثقافة. ذهب عام 1945 لمهمة إلى أمريكا وكان قد اصطدم في هذه الرحلة ولم يتخلص من مغبات هذا الاصطدام حتى نهاية عمره. انتصب سفيراً لإيران في مصر وفي تركيا.

وإن كان قاسم غني طبيباً أصلاً وبالذات ورجلاً سياسياً فرعاً وبالعرض لم يتوقف عن البحث والدراسة في حقل الأدب أبداً.

كانت كتابته متأثرة باللغة العربية لكنها واضحة ومن دون تعقيد.
أعمال قاسم غني الأدبية تتلخص فيما يلي:

الدراسات الأدبية: دراسة في أعمال وأفكار وأحوال حافظ أو
تاريخ عصر حافظ. دراسة في التصوف. مذكرات قاسم غني على
هامش ديوان حافظ.

تحقيق وطبع النصوص: رباعيات الحكيم عمر الخيام
النيسابوري، ديوان حافظ، تاريخ بيهقي.

ذكريات قاسم غني، ذكريات: مذكرات الدكتور قاسم غني (في
مجلد واحد)، مذكرات الدكتور قاسم غني (8 مجلدات).

أعمال أخرى التي تكون جلها ترجمة أعمال آنا تول فرانس
(جعفري، 1396، ص: 1265).

هذه الإطلالة على حياة قاسم غني تبين للقارئ جلياً أنه كان في
علاقة وطيدة مع كثير من الأدباء والعلماء والرجال السياسيين.

ثمة علاقة قاسم غني بطه حسين تأتي في الحسبان كالمفتاح الذهبي
الذي يفتح أمام هذه الدراسة آفاقاً جديدة فيقف البحث في هذه الآونة
ليغور في هذا الجانب الحاسم.

طه حسين وقاسم غني:

يعد طه حسين أحد الشخصيات الأدبية التي لفتت انتباه قاسم
غني واستدعت هذه العناية إلى أن يرد ذكر طه حسين في كتاب
«خاطرات قاسم غني» (أي: ذكريات قاسم غني) مراراً. وهو
يعترف ويقرّ بهذه المكانة ويلمح إلى إعجابه بطه حسين حيث أشار
إلى أن هناك «رجل مميز موقر يشدّ الأنظار إليه ألا وهو طه
حسين الأعمى وإن ننصف القول في حقه لابد أن نقول إنه علامة
مهذب شريف» (راجع: غني، 1361 هـ. ش: ص 147)

والجميل الجميل أنّ قاسم غني أظهر علاقته الودية ليس لطفه حسين فحسب بل لزوجته إذ أهدى إليها علبة خاتم من نفائس الصنائع اليدوية الإيرانية. وقد تجاوز في إبراز محبته ذلك وقد قدم هدية فريدة لابنة طه حسين إذ كانت تقدّم على الزواج قائلاً: «بعد ذلك ذهبْتُ إلى غرفة الكازروني لأختار هدية لابنة الدكتور طه حسين التي تتزوج قريباً وتصبح زوجة الدكتور الزيات» (غني، المصدر نفسه، ص: 191).

من أهم الوثائق التي تكشف الغطاء عن العلاقة الودية بينهما هي هذه الصورة التي أهداها طه حسين إلى قاسم غني:



الصورة 2: صورة طه حسين المرسلة إلى قاسم غني كهدية

تأتي هذه الصورة بالحسبان كأهم وثيقة محترمة تؤكد على مدى صداقة طه حسين وقاسم غني وقد كتب خلف هذه الصورة

العبرة التالية: «إلى أخي العزيز الدكتور قاسم غني مع أخلص الود» (غني، 1367 هـ. ش، ج 8: الملاحق).

وهناك مذكرات أخرى لقاسم غني تبين مدى تبادل الأحاسيس بينهما حيث أنه أعرب عن حزنه في برقية بعدما سمع بوفاة والدته طه حسين كما أنه صار يرسل طه مهناً له نجاح حزب الوفد (راجع: غني، 1367 هـ. ش، ص: 261 و 466).

رسالة طه حسين إلى قاسم غني

تعتبر مراسلات طه حسين وقاسم غني من أهم الوثائق التي ينظر إليها بعين الاعتبار في الكشف عن كفيات علاقة هاتين الشخصيتين الكبيرتين. فيما يلي نلقي نظرة إلى رسالة طه حسين إلى قاسم غني:

«20 نوفمبر، سنة 49

أخي العزيز

صحبك الله طاعنا ومقيما أجمل تحية وأحسنها وكتب لك النجح في كل ما تقدر وتفكر وتعمل وأتاح لك ما أنت أهل له من سعادة النفس وراحة الضمير ورضاء البال.

فقد تلقيت كتابك الكريم فامتأ قلبي به سروراً وامتأ قلبي به حزناً أيضاً وأنت تعرف أن القلب كما يقول الشاعر الألماني العظيم جوتة ضعيف جداً يحطمه أيسر الأشياء كبير جداً يسع كل شيء.

فأما السرور الذي ملأ قلبي فمصدره تفكيرك في وكتابك إلي واحتفاظك لي بهذا الود الكريم المقيم وأما الحزن فمصدره هذا النبأ الأليم الذي حملة إلي كتابك. بوفاة أستاذنا وصديقنا قزويني فهذا الرزء ليس فاجعة لإيران وحدها وليس فاجعة لك ولا لي وإنما هو فاجعة عظيمة ثقيلة للأدب والعلم والبحث والاستقصاء. وما صديقنا

الراحل إلا كوكب كان يضيئ الأفاق للباحثين والدارسين فقد هوى
الآن وهيهات أن يتألق كوكب مثله فهو من القلائل الذين ليس إلى
تعويضهم سبيل وإنما تذكرني وفاته بقول شاعرنا العظيم أبي تمام

كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء ضرّ من بينها
البدر

... أما بعد فإني أرجو أن تتاح لنا في يوم من الأيام فرصة
نلتقي فيها فما أشد شوقي إلى لقائك وظمائي إلى حديثك وطموحي
إلى ساعة من تلك الساعات العذاب التي كنا نلتقي فيها والتي لن
أنساها. وليس لنا الآن إلا أن أنساها. وليس لنا الآن إلا أن نصبر
على ما نمتحن به من الفراق وأن نتعزى عنه بهذه الوسائل يمكن
أن يهدي الأخ إلى أخيه من الحب والودّ والوفاء. وأنا مقبل الآن
على ترجمة كتابك في تاريخ التصوف.

أجد في قراءته المتعة كل المتعة وعسى أن يقدم إلى ما بقي
من هذه الترجمة وعسى أن تنتشر هذه الترجمة فيكون الانتفاع بها
عاماً للذين يقرؤون اللغة العربية ولك بعد هذا تحية خالصة صادقة
من زوجي وابنتي أمينة وزوجها الزيات وابنتهما حسن.

طه حسين» (غني، 1367 هـ . ش، ج: 6، ص: 477-478).

وهناك رسالة قصيرة أخرى:

« الزمالك – في يونيو 1948

سيدي الأخ الكريم

لن أدعوك بعد اليوم إلا بهذا القلب الذي كنت أود لو أدعوك به
وكان يردني عن ذلك فضل من احتشام حتى ألقى لقائنا بالأمس
وكتابك اليوم بيننا كل كلفه وقد قرأت كتابك وأقرأته زوجي وابنتي
وخطبها فملكت علينا أمرنا كله لهجته الصادقة وعاطفته الحارة وما

يجري فيه من شعور خالص ممتاز وقد تلقيت هديتك وأديتها إلى الخطبين فلك منهما ومن زوجي ومنى هذا الشكر الذي ألفت الناس أن يتبادلوه حين يسدي بعضهم إلى بعض يداً فأما الشكر الذي أنت أهل له فإنما يرسله قلبي إلى قلبك تحية خالصة، وسلاماً زكياً وإخاء قوامه الوفاء.

طه حسين» (المصدر نفسه، ص: 480).

يتضح من هاتين الرسالتين وما شابهها معرفة طه حسين بعلماء إيران ومشاهيرها من أمثال قزويني الذي تعرّف عليه في باريس ومدى حبه لهؤلاء وآثارهم .

أ. طه حسين وتصرفاته الشخصية من منظور قاسم غني:

وقد تطرق قاسم غني إلى وصف ما رآه من التصرفات الشخصية لطه حسين وصفاً مفعماً بالصدقة بعيداً عن الإيغال وهو وصف الضيافة التي حضر فيها طه حسين بهذا المنوال: «قد دعيت جماعة إلى وجبة الغداء، منهم: الدكتور طه حسين، زوجته، ابنته، الدكتور الزيات، وصهره، شحاتة سكرتيره، ومسيو ويت وزوجته، الدكتور مارن نائب شيلي وزوجته، القريب [و] زوجته، الست أفسر، السيدة إسماعيل زاده، آزرمي [و] زوجته، الدكتور بهرامي، والجلالير. وكانت وجبة غداء طيبة. الجميع كانوا في نشاط وفرح. وقد أثنيت على طه حسين ثناء وعظمتته تعظيماً. وكان في الضيافة قد جلس شحاتة بجانبه ليطعمه. كان يأخذ الطعام، ويقدمه وكان يتساءل قائلاً ما هو؟ بينما كان يتناول شيئاً من الخبز بيده الأخرى وكان يأكله في نظافة واطمئنان وفي رتبة وهدوء. كان شحاتة يقطع اللحم ويقدمه له. فكان لهذا المشهد كبير وقع على

الناظرين وكان دون شك مشهداً مثيراً للتحنان والرقّة والإشفاق. فقد أتى لي طه حسين بثلاث مجلدات في تجامل ... » (غني، المصدر نفسه، ص: 161).

هذه السطور تبين علاقة قاسم غني الشخصية بطه حسين حيث اجتمعاً مع الضيوف الآخرين على مائدة الغداء وكانت لقاسم غني في تلك الضيافة شأن مقبول حيث أثنى عليه وقام بتعظيمه وتمكن إذ ذاك أن يعيش مع طه حسين ويتعاش مع تلك الظروف التي تصعب على الإنسان العادي أن يعيشها إلا من رحم الله.

ب. طه حسين وحبّه للغة الفارسية

تأتي عبقرية طه حسين وإذاعة صيته في أقصى أنحاء العالم لأجل نبوغه في اللغة العربية وأدبها حيث إن كتابته اتصفت بأنها سهلة على المتلقين وممتعة على من قصد محاكاته، فلم يظهر طه حسين في واجهة الكتب والدراسات النقدية على أنه محب للغة الفارسية راغب في إتقانها ومشجع أصدقائه على تعلمها إلا أن قاسم غني قد أشار إلى هذا الجانب الخفي في مذكراته قائلاً: «يذهب طه حسين حتى نهاية هذا الشهر الميلادي إلى باريس ليشارك في ملتقى يونسكو... تحدثنا البارحة كثيراً. عزم على دراسة اللغة الفارسية وكان متحمساً لها للغاية. قررنا أن يأخذ معه كتاب تعلم الفارسية وفي عودته ينصبّ في العمل عليه وينشغل فيه. كان يكتب تاريخ الديانات الإسلامية. وسوف يكتب تاريخ علي (عليه السلام) والتشيع» (غني، المصدر نفسه، ص: 174). يتبين من هذه الفقرة أن قاسم غني لقي طه حسين وهو يكتب كتابه «تاريخ الديانات الإسلامية» ويقرر تخطيط كتاب «تاريخ علي والتشيع».

وقد أهدى قاسم غني كتاب الخيام وهو من أئمن الكتب وأكثرها قيمة في الأدب الفارسي إلى ابنة طه حسين وهذا إن دلّ على شيء يدل على أن الفارسية لم تكن محطة عناية طه حسين فحسب بل تجاوزت إلى أسرته وكأن ابنة طه حسين كانت تخطو خطواتها في إتقان اللغة الفارسية أو التعرف على هذه اللغة على الحد الأدنى. وتمت الإشارة إلى هذه القضية في السطور التالية من كتاب ذكريات قاسم غني:

«ثم ذهبت إلى بيت الدكتور طه حسين. حملت معي مجلداً من كتاب خيام لابنته. وقد تحدثنا معاً عن القضايا العلمية. وراح الحديث بيننا عن ماسينيون وانحرافه. كان يرغب طه حسين في أخذ شهادة الأستاذ في الأدب الإيراني في الجامعة. يقصد جامعة فاروق الأول في الإسكندرية. قلتُ: أفكر وقد خطر ببالي الدكتور فياض» (غني، المصدر نفسه، ص: 178).

وقد تصرّح وتؤكد سوزان في ذكرياتها على هذا الجانب من شخصية طه حسين في كتابها «معك» حيث ذكرت علاقة محمد الزيات بطه حسين وتشجيعه على اللغة الفارسية، قائلة: «كانا يدرسان في الكلية نفسها. كان هو مختصاً بالدراسات الفارسية. وقد دفعه طه في هذا الاتجاه مثلما كان يوجه بعض طلابه نحو اليونانية، والبعض الآخر نحو اللغات السامية...» (سوزان، 2015م، ص: 137).

ت. شاعرية طه حسين

مع أن شاعرية طه حسين تعد من أخفى الجوانب الفنية لشخصيته ولاسيما في إيران لكن قاسم غني يؤكد على هذا الجانب ويخوض في هذا الموضوع عندما بدأ يتكلم مع طه، فهو يقول:

«تحدّثنا قليلاً مع طه حسين. سألته هل تقرضون الشعر؟ قال: عندما كنت يافعاً كنت أنشد، ثم تركته. الآن ابني ينشد باللغة الفرنسية» (غني، المصدر نفسه، ص: 146).

فشاعرية طه حسين تعتبر من المواهب الذاتية التي تميز بها وقد نقلت منه إلى ابنه. وكان قاسم غني من الأوائل الذين أشاروا إلى هذه القضية أو قل هو أول من أشار إلى هذا الجانب من حياة طه حسين الأدبية. وما زالت شاعرية طه حسين تعد من الملامح الخفية حتى في أيامنا هذه وهناك قليل من الدراسات تطرقت إلى هذا الجانب، نحو ما أورده عبد الوهاب عبد المقصود برانية في مقاله «التجربة الشعرية عند طه حسين» (برانية، 2007م: 2-70).

فكل ما روي منه لا يتجاوز عن 21 قصيدة (560 بيتاً)، تتراوح بين بيتين إلى 66 بيتاً في القوالب العروضية المتنوعة موشحاً وخفيفاً وبسيطاً ورملاً وطويلاً وكاملاً.

ث. طه حسين ودعوى فتور العبقرية الشعرية في مصر

على رغم من أن مصر بلاد الأدب والثقافة العريقة لكن قاسم غني يذكر معلومة مدهشة عن رأي طه حسين حول العبقرية الشعرية فيها حيث ينكر تواجد شاعر ممتاز في مصر مع أنه يؤكد على حضور الشعراء البارزين الذين أحيوا أسلوب القدماء، يقول قاسم غني عن لسان طه حسين: «لم يكن لمصر شاعر ممتاز أصلاً. وأخيراً كان البارودي وشوقي، وحافظ إبراهيم، ومطران من الأساتذة وقد أحيوا أسلوب القدماء. لم يكن لمصر على العموم شعراء من الدرجة الأولى أبداً» (غني، 1361 هـ. ش، ص: 146).

ج. طه حسين و«رحلة الربيع»

يضم كتاب «رحلة الربيع» ذكريات طه حسين في رحلته إلى فرنسا ففي أثناء هذه الرحلة، يرسل قاسم غني إلى طه حسين باقة ورد جميلة عطرة ما أثارت إعجاب طه حسين وزوجته. فطه حسين خصص قسماً غير قليل من كتاب رحلة الربيع بذكر هذه الباقة ومشاعره تجاهه وعندما قابله قاسم غني في عام 1948م أشار طه حسين إلى هذه القضية وذكر بأنه سرد وصفاً طويلاً عن تلك الأزهار الفواحة التي أرسلها قاسم غني لطه حسين:

«الأحد 6 من شهر يونيو 1948م، 16 شهر خرداد 1327، 27 من شهر رجب عام 1367هـ، اليوم مبعث النبي ويوم العطلة. صباحاً أرسلت تلغرافاً. ذهبت الساعة 11 لزيارة طه حسين الذي قدم قبل البارحة. كان يعرب عن غاية سروره وسعاده بالنسبة للكتاب تاريخ التصوف وكان يشجيني كثيراً. كان يقول: قد كتبت كتاب «رحلة الربيع» حول رحلتي هذه إلى فرنسا. كتبت فيه عن باقة وردكم التي رافقتني حتى مرسيل وكتبت فيه عن الورد ومشاعرها بعض الشيء. صار من المقرر أن أتحدث مع صهر فياض وأنسق أموره وأرتبها. يوم السبت القادم 12 سوف يكون زواج ابنته. يوم 17 سوف يعود إلى فرنسا. عصاراً ذهبت إلى بيت السيد قمي. ولقد زرت محمد المدني. وقد تحدثنا مع بعض عن الترجمة. وقد تناولت العشاء في منزل القريب» (غنى، المصدر نفسه، ص: 194).

بعد معاينة كتاب «رحلة الربيع» لطه حسين تبين أنه استقصى في الحديث عن تلك الباقة التي أهداها إليه قاسم غني حيث خصص ما يزيد على سبع صفحات بهذه الباقة فحكايته مع هذه الزهور تبدأ في السطور الأولى من الفصل الرابع حيث راحت

زوجة طه حسين تبدي بأملها ورغبتها في أخذ هذه الباقية معها في رحلتها إلا أنها تقدم رجلاً وتؤخر أخرى قائلة: «وددت لو استصحبتهن إلى باريس. ولكن ماذا أصنع بهن أثناء هذا النهار الطويل الذي سننقه في مارسيليا منتقلين من قهوة إلى مطعم ومن مطعم إلى قهوة وهن صاديات إلى الماء؟!» (حسين، 1948م، ص: 37). ويرد عليها طه حسين متضاحاً:

«نعم! وماذا تصنعين بهن في هذا النهار الطويل الذي ستقضينه في مارسيليا متنقلة بين المتاجر، ... وكذلك تحوّل الحديث من جدّ إلى لعب، ومن حزن إلى فكاهة ودعابة، وأضمرت القلوب ما أضمرت لتلك الزهرات النضرات من حبّ وودّ وحنان. وكانت تلك الزهرات قد لقيننا في محطة القاهرة أرسلها للقائنا ووداعنا ومرافقتنا أثناء السفر صديق كريم علينا حبيب إلينا...» (المصدر نفسه، ص: 37 و38). وقد جال طه حسين وخاض في حديثه عن الزهور وغرق فيه ما استطاع إلى أن أنهى حديثه عنها بهذه الفقرة التي تذخر بالمشاعر الودية تجاه الورود: «وهي الآن وأنا ألمي هذا الحديث تنتظرنا في غرفتنا بما يبقى فيها من حياة تبتّ أحاديثها إلى جو الغرفة وما فيها من أداة، حتى إذا اشتملها الذواء تركت من روحها ما يمضي في التحدّث إلينا عن فتانا حتى نبليغ مصر إن شاء الله. وأشهد إنّي لأنحني عليهن بين حين وحين، فأشمنهن وألثمنهن وأنشدن قول أبي العلاء لحمائمه:

إِيهِ لِلّهِ دَرْكُنْ فَأَنْتُنْ
بِاللّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ»

(حسين، المصدر نفسه، ص: 44 و 45)

والملاحظة التي تلفت الانتباه تجاه هذه الباقية التي صارت مصدراً استقى منها طه حتى يكتب قسماً من كتاب رحلة الربيع هو أن سوزان زوجة طه حسين قد أشارت إلى هذه الباقية في ذكرياتها

أيضاً وقد وصفتها بأنها باقية ورد متواضعة شأنها شأن طه حسين عندما أراد أن يصف هذه الباقية وما تحمل من طيب المشاعر: «فإن الرسائل الودية القلقة قد انهمرت علينا، ولم تكن القاعة المجاورة للغرفة التي كان ينتظرها عدد كبير من الناس مستعجلين لرؤيته تكفي لاحتواء الأزهار التي حملها الزوار أو أرسلها الأصدقاء. كانت في الغرفة شرفة كبيرة، فوضعت فيها سلال الزهر، فبدت وكأنها حديقة معلقة، ولقد كانت هذه الحديقة جميلة وسارة. كثير من هذه السلال ما كان جميلاً، غير أنّ باقية متواضعة منها قد أثرت فيّ على نحو خاص. فقد حملها ساع للبريد يعمل في شارع مونكرييف حيث كنا نسكن، ...» (سوزان، 2015م: ص 195).

فهذا التلاؤم وهذه الموافقة بين ما أورده طه وبين ما كتبه زوجته عن الباقية في كتابين مختلفين يعد توقيعاً محترماً لما أورده قاسم غني في كتاب ذكرياته.

ح. طه حسين وكتاب تاريخ التصوّف:

تؤكد الوثائق الموجودة على العلاقة الوطيدة القائمة بين قاسم غني وطه حسين، فهما بجانب العلاقة الودية التي كانت بينهما كانا يتبادلان آراءهما العلمية وكانا يعرضان أعمالهما على البعض مثلما نجده عند قاسم غني حيث عرض كراسات ترجمة تاريخ التصوف وقد أعجب بها طه وشجعه على هذا العمل:

«يوم الأربعاء 5 من شهر مي عام 1948، الساعة 11، ...كانت مراسيم وداع ومرافقة ويل دورانت الأمريكي والسفير الهندي اللذين يريدان زيارته ... و[كنت أريد] أقدم له كراسات ترجمة تاريخ التصوف. ... كان اللقاء في غاية الروعة. وكان هناك الشيخ أحمد حسين، الأخ الأكبر لطفه الذي ورد ذكره في كتاب الأيام، والذي كان قد لعب دور الأب لطفه، وله آنذاك من العمر ما

يضاهي 70 عاماً. جئت وأمرتهم حتى يقدموا لزوجته باقة ورد عند الرحيل» (غني، المصدر نفسه، ص: 181).

«الأحد 6 من شهر يونيو 1948م، شهر خرداد 1327، 27 من شهر رجب عام 1367، اليوم مبعث النبي ويوم العطلة. صباحاً أرسلت تلغرافاً. ذهبت الساعة 11 لزيارة طه حسين الذي قدم قبل البارحة. كان يعرب عن غاية سروره وسعاداته تجاه كتاب تاريخ التصوف وكان يشجيني كثيراً» (غني، المصدر نفسه، ص: 194).

خ. طه حسين وخطبته حول الثورة الإسلامية:

أشار قاسم غني في ذكرياته إلى استماع خطبة من الخطبة الخطيرة الهامة لطه حسين وقد أورد ملخص هذه الخطبة في كتابه قائلاً: «لم تسنح لي الفرصة حتى أسجل خطبة طه حسين التي عرضها قبل ثلاثة أيام. وكان موجزها وملخص القول فيها هو أن قريشاً «تزعزعوا وتزلزلوا بعدما سمعوا تعاليم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). قريش كانوا من التجار وكانوا يحبون المال حباً جماً. فشعار الذي رفعه الإسلام ونادى به هو تساوي الفقراء والأغنياء والطبقة الغنية والفقيرة إخوان لا تختلف حقوقهم عند الله (سبحانه وتعالى)... وفي نهاية المطاف قرأ طه حسين من أبيات أبي العلاء المعري» (غني، المصدر نفسه، ص: 170 و171).

مع أن الباحثين لم يعثروا على نص هذه المحاضرة باللغة العربية لكنهم وجدوا قواسم مشتركة بينها وبين كتاب «مرأة الإسلام» لطه حسين (حسين، 2013م، ص: 73-7)، وأكبر الظن أن هذه المحاضرة تلخيص لما ورد في ذلك الكتاب أو مستوحاة منه.

أبو العلاء والمتنبي في ميزان طه حسين النقدي:

تعتبر شخصيتا أبي العلاء المعري والمتنبي من الشخصيات التي أصبحت الشغل الشاغل لطه حسين حيث خصص لهما مؤلفين: «مع أبي العلاء في سجنه» و«مع المتنبي». ويتجلى هذا الجانب من وجهة نظر طه حسين في مذكرات قاسم غني وهو يكشف الغطاء عن منظوره النقدي عندما يجالسه:

«فأتى طه حسين برفقة فريد شحاتة سكرتيه الخاص وصاحبه أو قل عكازه وعصاه. مضينا زمناً في المحادثات العلمية. قد وعدني بأن يتعلم الفارسية. كان يقول: ذهب المتنبي إلى شیراز عدة أشهر قبل مقتله. وقصائده في شیراز هي التي تذخر بالنشاط والحيوية لأنها تحكي عن الطبيعة الفذة. وأثرت الطبيعة فيها تأثيراً بعيداً، فرجع إلى العراق قاصداً العودة إلى شیراز ليقطن فيها وبقیم إقامة دائمة لكنه المسكين قتل ولم يبلغ مبلغه. وقد سألته عن المقارنة بينه وبين أبي العلاء. فقال: أين الثرى من الثريا، أبو العلاء شاعر الدنيا والمتنبي أحد شعراء العرب المجيدين الأذكياء. وقد تجاذبنا أطراف الحديث ورحنا نتحدث عن القرن الثامن للهجرة وقد طال الحديث بيننا فيه. فقرر إعداد قائمة عنها. طلبتُ منه أن يأتيني يوماً لوجبة الغداء. وعدني بالمجيئ يوم السبت 20 من شهر مارس. فقلتُ: إذن سينتهي عامي بختام مسك. وهذا اليوم هو اليوم الأخير من سنتنا» (غني، المصدر نفسه، ص: 157).

إن هذه العلاقة التي نشأت بين طه حسين وأبي العلاء المعري لم تكن علاقة طافحة على السطح بل شأنها شأن العلاقات الودية والنفسية التي تغور في أعماق الوجود. فكان الرجلان طه حسين وأبو العلاء المعري يمتزجان ويعتلجان معاً وهذه العلاقة الوطيدة التي نجدها بينهما كانت واضحة أشد الوضوح حيث أشارت إليها سوزان في ذكرياتها: «ليس لدى من التبجح كي أكتب عن أبي

العلاء المعري، غير أنه كثيراً ما قيل- وردّد ذلك - إن طه كان أبا
علاء آخر! إنسانان غارقان في الليل نفسه، إنسانان يرفضان أيضاً
قдрاً ظالماً، إنسانان يملكان وضوحاً خارقاً وموهبة في التعبير
استثنائية، وكبرياء شامخة وجرأة فكر؛ كلاهما يعرفان نفسيهما
ويريدان أن يكونا حرّين، وكلاهما كان يحاكم العالم دون أي وهم.
نعم! غير أنه لم تكن لدى طه تلك النزعة التشاؤمية السوداء المطلقة
التي لا مخرج منها. عندما كان يقول: «وبعد؟» أو «ماذا بعد؟» فقد
كان يطرح سؤالاً لا يخلو من قلق عن المستقبل الذي لا نسيطر
عليه، أكثر مما يطرح شكاً يشلّ الإنسان» (سوزان، 2015م، ص:
229).

وقد يعجب القارئ أن سوزان تدرك تماهي شخصية طه حسين
وأبي العلاء المعري تماماً فتتهف بصوت عال أنه أبو علاء آخر.
فلم يكن طه حسين ناقداً يقارن بين أبي العلاء والمتنبّي فحسب بل
يتجاوز حدود ذلك إلى التعايش النفسي مع أبي العلاء والتوحيد معه
في كثير من الأحيان.

ابن سينا من منظور طه حسين

إن ما يعجب الإنسان في طيات الفحص والتدقيق في مذكرات
قاسم غني هو اهتمام طه حسين بابن سينا وإعجابه بهذا العالم
العالميّ حيث يصف قاسم غني تلك المتعة التي ظهرت على ملامح
طه بعدما جرى الحديث عن ابن سينا قائلاً: «ساعة والنصف كنت
بجانبه. أتيتُ بحديث عن أبو علي سينا. كم كان معجباً عندما كان
يتكلّم. كان قد كتب مقالة عن البلاغة والشعرية طبعت في فرنسا
(قديمًا). وكان قد أهدى لي نسخاً من عثمان بن عفان التي تمّ طبعتها
حديثاً. وكان مساعده فريد شحاتة هناك. وصار يشرح ويوضح
لتنسيق لجنة المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري. ثم ذهبت إلى
منزل وأتيتُ بالسيد القمي وتناولنا العشاء معاً ... » (غني،

1367هـ. ش، ص: 162). وهذا إن دلّ على شيء يدلّ على سعة معلومات طه حسين وتركيزه على المشاهير الإيرانيين ليس في ميدان الأدب والشعر فحسب بل في سائر حقول العلم.

وإضافة إلى ما سبق يمكن استخلاص الملاحظات التالية من هذه المذكرة:

- مدى العلاقات العلمية والودية بين طه حسين وقاسم غني حيث أهداه كتاب عثمان بن عفان
- الاطلاع على مقالة طه حسين في البلاغة التي كتبت باللغة الفرنسية
- إشراف طه حسين المباشر على ملتقى أبي العلاء

علي أصغر حكمة (1893-1980)



الصورة 3: علي أصغر حكمة

حياته وآثاره وعلاقته بالأدب

يعدّ علي أصغر حكمة (توفي سنة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م) من الشخصيات الإيرانية البارزة في حقل الأدب والسياسة. وهو «باحث لغوي من إيران، من أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق» (يوسف، 2002م، ج 2: ص 55)، من مواليد شیراز وهو رجل سياسي كما أنه أديب ومترجم. كان أسلافه جميعاً من أفضل الأطباء البارزين في شیراز. ذهب إلى طهران عام 1914 وتخرج عام

1918 من جامعة أمريكا وفي نفس العام تعيّن موظفاً في وزارة المعارف. في عام 1924 انتصب رئيساً لدائرة التفتيش العامة لوزارة المعارف. تعين لمناصب عديدة منها: وزارة البلاد، الوزارة الخارجية، وزارة الصحة، سلطة القضاء، وكالوزير المستشار. منذ عام 1940 أصبح أستاذاً بجامعة طهران ورائداً لتاريخ المذاهب والآداب في إيران. ومنذ 1953 حتى 1957 عيّن سفيراً لإيران في الهند وفي هذه الفترة لأجل الخدمات الثقافية القيمة التي قدمها، حصل على دكتوراه فخرية من الجامعات دلهي، وعيلكر، ولاهور. في عام 1961 وقف مكتبته الشخصية القيمة إلى جامعة طهران. وتقاعد عن هذه الجامعة عام 1963. وقد أسس المدرسة العليا في الآداب واللغات الأجنبية وترأسها. وكان عضواً فخرياً في دار الثقافة في العراق ومصر وسوريا.

من أعماله:

- الديوان: كلام حكمة (يتضمن قصيدة، وغزلاً، وقطعة، ومثنوياً، ورباعياً، وما يقارب 3500 بيت، تلحقه مقطعات نثرية).
- دراسة أدبية: لأعمال جامي
- تحقيق النصوص وإصدارها: ألف ليلة وليلة، رسالة اللطائف، ترجمة مجالس النفايس، كشف الأسرار وعدة الأبرار، جُنك: كلزار حكمة.
- المذكرات وكتب الرحلات: ره آورد حكمة (ثمار الحكمة).
- دائرة المعارف: إيران شهر (جعفري، 2017، ص: 653).

طه حسين في ذكريات «علي أصغر حكمة»

يعد علي أصغر حكمة من الذين كانت بينهم وبين طه حسين علاقات علمية وصلات متبادلة وهو يذكر أن طه حسين راح يتابع قضية أدبية أثارت إعجابه وشدت انتباهه: «أقيمت استضافة من قبل السفارة لأجل الهيئة الثقافية، وكان ممن حضر هو طه حسين، ووزير فرنسا المنتخب في باريس، ... وكانت تتبادل الأحاديث مع طه حسين على مائدة الغداء. وقد تحدثنا عن العلاقة الثقافية بين الدول الشرقية. في شأن العلاقة الفكرية المتواجدة بين سعدي الشاعر الإيراني وبهاء الدين زهير، الشاعر المصري ذكرت ملاحظة قد لفتت انتباهي قبل قليل. فوعدني طه حسين أن يأمر شبان من الأدباء وتلامذته على البحث والفحص والدرس في هذه القضية. هذا العالم المكفوف الذي طار صيته ثقافة وفضلاً في الآفاق يكون متعمقاً مفكراً عالماً يبعد شأو فضله مسافات لانهائية» (حكمت، 1379، ج: 1، ص: 471).

وهكذا نجد طه حسين رجل علم ودرس وبحث؛ يتجلى ذلك عندما كان مع ضيفه ورفيقه يغور في الحديث عن القواسم المشتركة بين سعدي وبهاء الدين زهير.

عباس إقبال آشتياني (1896-1956)



الصورة 4: عباس إقبال آشتياني

حياته وأثاره:

كان مؤرخاً كاتباً صحفياً. وهو من أبرز الباحثين المعاصرين في إيران وجميع آثاره العديدة المتنوعة تعد نموذجاً مثالياً للبحث في ذلك الحقل. كان يطلع في مجالات متعددة مختلفة من التاريخ والأدب حتى الجغرافيا والفن. ولأعماله التي ألفها في مجال الأدب والتاريخ قيمة يتزايد ثمنها يوماً بعد يوم وكثيراً من الأساسيات التي تطرح اليوم في اللغة والأدب وتاريخ إيران تأتي اليوم في الحسبان على أنها من الأصول المقبولة التي تم كشفها وبيانها على يده. قام إقبال بتصحيح بعض الأعمال التقليدية في الأدب الفارسي ونشرها. تتميز كتابته بالقوة والفصاحة بجانب الجمال والمتعة. من أعماله:

تحقيق ونشر النصوص: حقائق السحر في دقائق الشعر، بيان الأديان، تجارب السلف، تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام، ديوان الأمير المعزي، لغة الفرس، تاريخ طبرستان، مقتطفات من الرسالة السياسية، كليات عبيد الزاكاني، أنيس العشاق، سمط العلى للحضرة العلى، ترجمة محاسن أصفهان، شد الأزرار في حظ الأوزار عن زوار المزار، عتبة الكتبة، المضاف إلى بدايع الأزمان في وقائع كرمان، فضائل الأنام من رسائل حجة الإسلام.

- دراسات أدبية: الموجز في تاريخ أدب إيران
- مجموعة مقالات لعباس إقبال آشتياني
- وعدد من الأعمال التاريخية، نحو: تاريخ المغول، وترجمات عن اللغة الفرنسية، وأعمال أخرى في حقل التاريخ والجغرافيا في إيران التي كانت من الكتب الدراسية (جعفري، 2017، ص: 233).

طه حسين في ذكريات «عباس إقبال»

كان عباس إقبال من الذين أدركوا عظمة طه حسين وبيّنوا مدى علاقته بأبي العلاء المعري فيتجلى هذا الأمر أكثر ما يتجلى في ذكريات إقبال إذ يقول: «ومن حسن الحظ يحضر في هذه الأثناء أشخاص يشبهون المعري نفسه من حيث أنهم كانوا يرفعون بنظرهم عن قصر الرؤى ويجدونها تغاير شأن أهل المعرفة وكانت فكرتهم الرفيعة ترفرف بجناحيها في سماء تترفع عن رؤية هؤلاء الناس وما يمثّلهم. فعلى رأس هذه الجماعة والذي صعد على منصة الخطابة بعد الرئيس السوري في ضجة من التصفيق الممتد المتوالي للمتفرجين هو طه حسين وقد ألقى محاضرته بفصاحة منقطعة النظير وبحماس ما بعده حماس وبإيمان ناجم عن فطرته. فهو كأبي العلاء المعري أعمى مكفوف وهو أول شخص في مصر قد أنجز أبحاثاً علمية تفصيلية في حقل أبي العلاء وقد أنجز أطروحته تلك الرسالة الاجتهادية لنيل درجة الدكتوراه في هذا الحقل. السيد الدكتور طه حسين قد ألقى محاضرته في ساعة واحدة وهي كانت تدور في مجال ديوان اللزوميات للمعري وكتابه الفصول والغايات. وقد أثارت هذه المحاضرة دهشة الجميع ورمّت بعقول مخاطبيه إلى غياهب الحيرة. كل ما يقال في مدى فصاحة كلامه وسلاسة لفظه وسحر بلاغته ووضوح عبارته وموسيقاه المميزة في إنشاد أشعاره لا يفي بحقه. فجميع الذين قرأوا كتابات طه حسين ورأوه مستأهلاً لعنوان «عميد الأدب العربي» عندما عاينوه أمام عيونهم عن كثب وهو ينطق، وسمعوا كلامه بآذانهم عن قرب، وجدوا عظمتهم أضعافاً مضاعفة لاسيما أن طه حسين أعظم شأناً من أن يتمسك بغبار العصبية القومية أو اللغوية، مثلما فعله الممثلون الآخرون المشاركون في هذه الحفلة. حيث وجد مجمع الاتحاد العربي على أنه وهم وظن غير قابل للتطبيق على أرض الواقع من منظور سياسي فهو لا يوافقه بل يؤكد على احتمال تحقيق هذا المجمع من الجانب التربوي التعليمي

الحضاريّ فحسب. يشير إقبال إلى هذا الأمر قائلاً: «وفي اليوم الثالث قد ذهبت هيئة النواب بدعوة من حكومة سوريا إلى مضجع أبي العلاء المعري. والحادثة الآخذة بالألباب في ذلك اليوم هي أنّ الدكتور طه حسين بعد الوصول إلى معرّة نعمان طلب من مرافقيه حتى يدعوه وحيداً على تربة أبي العلاء حتى ينجي مضجع قائل قد ظلمته الطبيعة كما ظلمته نفسه وحرمته عن الرؤية ليناجيه بعيداً عن ضوضاء الأشخاص والجلبة، منفرداً انفراداً محضاً وهذا هو القاسم المشترك بينه وبين أبي العلاء تركت في فؤاده محبة مميزة فريدة عندما كان في عنفوان شبابه» (إقبال، 1944، ص 10 و 11). وهكذا تعتلج نفسية أديبنا العبقري طه حسين مع شخصية أبي العلاء المعري الذي طالما أشاد به تاريخ الأدب العربي منذ قديم الأزمان.

الخاتمة:

ما توصل إليه البحث من نتائج يتلخص فيما يلي:

- إن كتب ذكريات مشاهير إيران من أمثال قاسم غني، علي أصغر حكمة وإقبال آشتياني قد فتحت أبوابها على مصراعيها ورحبت كل الترحاب بالأديب العالمي طه حسين وأعطته مكانة راقية كما أن هؤلاء قد صاروا في علاقة حميمة معه وتبادلت بينهما الأحاديث، أدبية وغير أدبية وصار التهادي أحياناً بينهم مصدراً للإبداع الأدبي مثلما نجده في باقة الزهور التي أهداها قاسم غني لطله حسين حيث ورد نعتها في كتاب «رحلة الربيع» نعتاً مشبعاً.
- يتجلى طه حسين عند قاسم غني محباً للغة الفارسية وقد بذل جهده في تعلّمها.
- وانطلاقاً مما أكد عليه قاسم غني قد صعد طه حسين على منصة القضاء وحكم بين المتنبي وأبي العلاء وأشار بأن

بينهما بوناً شاسعاً حيث يردد على لسانه: «أين الثرى من الثريا، أبو العلاء شاعر الدنيا والمتنبي أحد شعراء العرب المجيدين الأذكاء».

- وقد سلط قاسم غني الأضواء على شاعرية طه حسين الجانب الذي لم يكد يتراءى على من تحلق في الأجواء الأدبية لهذا العبقري.

- أما تصرفات طه حسين فينطبع عليها طابعان، الطابع الشخصي الذي يبين للمتلقى أنّ طه رجل الحياء والعفة مع سمعته العظيمة وصيته العالميّ وأما الطابع الثاني فهو الطابع الاجتماعي حيث يقع موقعاً حسناً أو ما يفوق ذلك، ليس في مجتمعه العربي فحسب بل من منظار مشاهير إيران.

- وقد نبّه إقبال آشتياني إلى القواسم المشتركة بين طه حسين وأبي العلاء المعري الجسدية والنفسية من إباء نفس وترفع نظرة. كما أن هناك علاقة وطيدة ومشاعر قلبية تتبادل بينه وبين أبي العلاء حيث طلب الوحدة لدقائق على تربة أبي العلاء المعري ليخلو مع من كان رفيقه وصاحبه عندما كان يريد أن يأوي إلى ملجأ يتقهم مشاعره ويدرك ما يعاني منه.

- وهناك جاء علي أصغر حكمة ليضع عدسة مكبرة على زاوية من الزوايا الأدبية التي كان قد التفت إليها طه حسين حيث راح الحديث بين علي أصغر حكمة وبين طه حسين عن علاقة سعدي الشيرازي الشاعر الإيراني ببهاء الدين زهير الشاعر المصري وتأثرهما ببعضهما البعض.

- الشكر والتقدير

لا بد لنا أن نقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل السيد العلامة جويا جهان بخش، صاحب القلب الطيب، والنفس الأبية، والابتسامة الفريدة، الذي ساهم بالكثير من أجل إنجاز هذا المجهود.

المراجع:

- برانية، عبدالوهاب عبد المقصود (2007م)، «التجربة الشعرية عند طه حسين»، مجلة اللغة العربية، المجلد: 22، العدد: 2، ص: 2-70.
- حسين، طه، (1948م)، رحلة الربيع. مصر: دار المعارف للطباعة والنشر.
- حسين، طه، (2012م)، مع المتنبي، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- حسين، طه، (2013م)، مرآة الإسلام، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- حسين، طه، (د.ت). مع أبي العلاء في سجنه، القاهرة: دار المعارف.
- طه حسين، سوزان، (2015م)، معك. ترجمة بدر الدين عرودي، مراجعة محمود أمين العالم، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- يوسف، محمد خير رمضان، (2002م)، تنمة الأعلام للزركلي يليه المستدرك الأول والثاني، المجلد 2، الطبعة الثانية، بيروت: دار ابن حزم.

- الأمين، حسن، المكتبة الشيعية، مستدركات أعيان الشيعة ج 1، ص: 80.
- HTTP://SHIAONLINELIBRARY.COM، 2011م.
- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،
HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/، 14/3/2023.
- اقبال، عباس، (1323 هـ. ش)، «مسائل روز: جشن هزارساله تولد ابوالعلاء معری، ادبیات و زبانها»، نشریه یادگار، سال اول، شماره 3، ص 1-12.
- ایرانمنش، حمید، و محمد رضا نصر اصفهانی، (1391 هـ. ش)، «بررسی تطبیقی الیابار طه حسین و روزهای محمد علی اسلامی ندوشن»، مجله ادبیات تطبیقی، پاییز و زمستان، ص 1-24.
- حسینی، عبدالله، (1401 هـ. ش)، «خوانش سنت تقهیمی هاکس وبر در نقد روش‌شناسی تاریخی طه حسین با تأکید بر مقدمه کتاب فی الأدب الجاهلی»، مجله نقد ادبی معاصر، دوره 12، شماره 22، مردادماه، ص 141-163.
- جعفری، محمد رضا، (1396 هـ. ش)، فرهنگ ادبیات فارسی، ویراست دوم، انتشارات: فرهنگ نشر نو، با همکاری انتشارات آسپر.
- حکمت، علی اصغر، (1379 هـ. ش)، ره‌آورد حکمت: شرح مسافرت‌ها و سفرنامه‌های میرزا علی اصغر خان حکمت شیرازی، به اهتمام محمد دبیرسبائی، تهران: انجمن آثار و مفاخر فرهنگی.
- دهنخدا، علی‌اکبر، (1373 هـ. ش)، لغت‌نامه دهنخدا، تهران: روزنه.
- صدری افشار، غلامحسین (1388 هـ. ش). نسبین حکمی، نثرین حکمی. فرهنگ‌نامه فارسی واژگان و اعلام، تهران: فرهنگ معاصر.
- سلیمی، علی، ویزه‌مان ظفری، (1394 هـ. ش)، «پیشامتن قرآنی در اسلوب، واژگان، و موسیقی کتاب الیابار»، مجله پژوهش‌های قرآنی در ادبیات، بهار و تابستان، شماره 3، ص 19-40.
- غنی، قاسم، (1361 هـ. ش)، خاطرات قاسم غنی، با مقدمه محمد ابراهیم باستانی پاریزی. چاپ: 2، تهران: کاوش.

- غني، قاسم، (1367 هـ. ش)، یادداشت‌های دکتر قاسم غني، به کوشش دکتر سیروس غني، تهران: انتشارات زوآر.
- کریمی، غلامعلی، (۱۳۵۲ هـ. ش)، «درگذشت طه حسين»، مجلة دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه اصفهان، دور اول، شماره ۹، ص 71- 97
- معین، محمد، (1388 هـ. ش)، فرهنگ فارسی، تهران: انتشارات امیر کبیر.
- نظری، علی، (۱۳۷۳ هـ. ش)، «بررسی آثار طه حسين در ادب عربی»، مجلة کههان فرهنگی، مهر، شماره 114 ، ص 24- 27.
- آبادیس،
[HTTPS://ABADIS.IR/FATOFA/%D8%B7%D9%87%D8%AD%D8%B3%DB%8C%D9%86/%D8%AD%D8%B3%DB%8C%D9%86/](https://abadis.ir/fatofa/%D8%B7%D9%87%D8%AD%D8%B3%DB%8C%D9%86/%D8%AD%D8%B3%DB%8C%D9%86/)
2006- 2023.